نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [24] الرابعة والعشرون

بعنوان

التحقيق والاستجواب الاستخباري

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



هذا الدرس في المنزلة بمكان من حيث الأهمية؛ لأنه يبيِّن لنا كيف تقوم أجهزة الاستخبارات بالاستجواب والتحقيق مع المجاهدين، فمثل هذه الدروس تعطي الأخ المجاهد الذي يعمل في الخارج وفي العمل السري إمكانية التعرف على ما يمكن أن يواجهه أثناء عملية التحقيق معه في أجهزة الاستخبارات أو غير ذلك. وأيضًا تعطيه فكرة معينة عن طبيعة الأسئلة وطبيعة ما يمكن أن يواجهه في تلك المعتقلات، فهو بالتالي يستطيع أن يضع خطة مناسبة في التعامل مع هؤلاء الطواغيت، وبالتالي يستطيع أن يتفادى أساليب المكر التي يتبعونها في الإيقاع بالمجاهدين وأخذ الاعتراف منهم، فهي بعد الله عز وجل عون له في هذا الطريق خاصة -لا سمح الله- إذا تعرض لعملية الأسر، نسأل الله عز وجل أن يحفظ جميع المجاهدين في كل مكان وفي كل زمان.

الاستجواب الاستخباري أو التحقيق:

هو القدرة على جمع واستخلاص المعلومات.

وأيضًا نحن نستطيع أن نتبع هذه الخطوات في التعامل مع الجواسيس في حال وقوعهم بين أيدي المجاهدين، وبفضل الله عز وجل الكثير الكثير من هؤلاء الذين باعوا دينهم بثمن بخس، باعوا أنفسهم للشيطان وللدنيا، الكثير منهم بفضل الله عز وجل تمّ إلقاء القبض عليه والتحقيق معه والخروج بمعلومات لا شك دائمًا كانت تفيد الجماعة.

فالاستجواب الاستخباري: هو القدرة على جمع واستخلاص المعلومات من شخص معين بخطة محددة تحت ظروف تهيئها الجهة التي تقوم بالاستجواب.

وحقيقة إن هؤلاء الطواغيت رجال الاستخبارات يستخدمون دائمًا أبشع الطرق وأرخصها في استخراج المعلومات من المجاهدين خاصة، فالسجون كما يقول (صلاح نصر) عليه من الله ما يستحق، هذا الطاغوت المصري المشهور الذي تفنن في تعذيب

المجاهـدين، يقـول إن نظم السـجن قائمـة على الإذلال والإهانـة بحيث تسلخ المجاهـد -أو الـذي يقـع بين أيـديهم- من كـل شـعور بالإنسانية أو نستطيع أن نقول شعور بالوجـدان، وبالتـالي يسـهل على هؤلاء المخابرات.. عندما يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من هبوط المعنويات بعد ذلك يدلي ويعترف بكل شيء، بسبب الحالة النفسـية الـتي يصـل إليهـا جـراء هـذه الإجـراءات الـتي يعجـز الشيطان عن التفكير فيها، ولكن هؤلاء الطـواغيت ولا شـك أنهم عندما يجلسون للتشاور يجلس معهم الشيطان ليشاركهم بل هم يفوقونه مكرًا وخبثًا هؤلاء المرتدون.

و(صلاح نصر) عدو الله عز وجل الـذي كـان يشـرف على تعـذيب المجاهدين في سجون مصر في وقت الهالـك عبـد الناصـر، اللـه عز وجل ابتلاه بعشرة أمراض قبل وفاته حتى أن رؤسـاءه الـذين كان يخدمهم انقلبوا عليـه وأودعـوه السـجن ومـات في السـجن، عليه من الله ما يستحق، هو و(حمزة البسيوني).

(حمـزة البسـيوني) عـدو اللـه، هـذا الطـاغوت عنـدما كـان يقـوم بتعذيب الإخوة كان يقول عندما يستغيث الإخوة بالله عـز وجـل – حـتى تـدركوا مـا هي النفسـية الـتي يتحلى بهـا هـؤلاء- ويطلبـون الرحمة من الله عز وجل ويذكرون الله عز وجـل؛ يقـول لهم: لـو أن الله جاء لوضـعته معـك في السـجن ولوضـعت بيـده الحديـد! تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

ولكن لو تأملنـا في نهايـة هـذا الطـاغوت لوجـدناها نهايـة مخزيـة ومفجعـة، وهـذا من جنس العمـل ومن جنس كلامـه الـذي كـان يقوله عليه من الله ما يسـتحق، أنـه عنـدما هلـك هـذا الطـاغوت اصـطدمت سـيارته بسـيارة كبـيرة فيهـا أسـياخ الحديـد الـتي يستخدمونها في عملية البناء، فدخلت سيارته داخل هذه الشاحنة أو السيارة الكبيرة، وأسياخ الحديد الخارجة من السيارة كل هـذه الأسياخ دخلت في جسده بحيث مزقته تمزيقًا، وعندما حاولوا أن يستخلصوا لحمه النتن من هذه الأسـياخ لم يسـتطيعوا، فقطعـوه قطعًا صغيرة حتى يخرجـوا اللحم من بين هـذه الأسـياخ، فكـانت نهايته من جنس كلامه الذي كان يقوله، والعياذ بالله.

فنفسية هؤلاء المرتدين نفسية حقيرة منحطة، لا يغرّنّك دائمًا المظهر الذي يظهر به من الشفقة والرحمة والمساعدة وغير ذلك، بل إن حقيقته في الداخل هي حقيقة خبيثة شيطانية لا تراعي لا أخلاق ولا ذمة ولا ضمير ولا فيها أي شيء من الإنسانية، والوسيلة تبرر الغاية عندهم، يستخدمون كل شيء من أجل إرضاء أسيادهم، وليتهم فقط يرضون أسيادهم الطواغيت بل إرضاء أسيادهم من اليهود والنصارى، وهذا يذكرني بقول الهالك رجل الاستخبارات الأردني النقيب الشريف علي بن زيد المسؤول عن تجنيد الأخ المجاهد البطل أبي دجانة الخراساني رحمة الله عليه، كان هو المسؤول المباشر عن ملفه، فهو يذكِّرني بقولته لأبي دجانة: "إن مستقبلي ومصيري وحياتي بين يديك بل إن ملفك وقضيتك هذه يتابعها الملك عبد الله بنفسه"، فهؤلاء لا يألون جهدًا في خدمة الصليب الأمريكي من أجل أن يرضى عنهم، فهو لا يفكر إلا في الرتبة التي فوق كتفيه وكيف يعلو ويستعلي في الأرض بغير الحق، فكان مصيره الهلكة مع أسياده من السي آي إيه في قاعدة الشمال في خوست، وهذا لا شك دأب الطواغيت في كل زمان ومكان، نسأل الله عز وجل أن يريح الإسلام والمسلمين بل البشرية من شرهم ومكرهم.

في عالم الأمن والاستخبارات يعلمونك أن لا يكون عندك دين ولا ضمير ولا أخلاق ولا نخوة ولا رجولة ولا أي شيء يمتُّ إلى هذه المعاني بصلة، هؤلاء هم كلاب جهنم والعياذ بالله.

أنواع الاستجواب:

للاستجواب عدة أنواع:

1-استجواب الشرطة:

في استجواب الشرطة عادة يكون قصد الشرطة الوصول إلى معرفة الشخص إما جانٍ أي متهمًا أو بريء، ولا يستخدم فيه الوسائل النفسية بل يبحث عن الجريمة والأدوات المستخدمة فيها فقط. طبعًا استجواب الشرطة خاص بالمجرمين، أما

أصحاب العمل السري والجواسيس وأصحاب التهم السياســية أو الذين يعملون في العمل السياسي فالشـرطة لا علاقـة لهـا بهـذا الصــنف من النــاس، إنمــا هــؤلاء دائمًــا يتــولى التحقيــق معهم والتعامــل معهم أجهــزة الاســتخبارات، الشــرطة خاصــة فقــط بــالمجرمين، مهــربي المخــدرات، القتلــة أو غــير ذلــك.. هــذا اختصاصـها فهي تسـتخدم معهم أسـلوبًا آخـر لا يسـتخدمه رجـال الاستخبارات.

2- الاستجواب الاستخباري:

وهو الذي نحن بصدده الآن، أي التحقيق، يخص موضوعات تختص بـأمن الدولـة، ويخضـع التحقيــق لخطـة مدروسـة وعـادة يكـون لأشـخاص إمـا جواسـيس أو عملاء سياسـيين أو أسـرى حـرب أو قادة أحزاب أو ما شابه ذلك أو المجاهدين في هذا الوقت خاصة، الآن الشغل الشـاغل لأجهـزة الاسـتخبارات في الـدنيا هـو كيفيـة القضـاء على الجهـاديين أو المجاهـدين، فهـذا هـو عملهم الآن، لا يتفرغــون إلا لهـذا الفعـل، كفانـا اللــه والمسـلمين والمجاهـدين شرهم.

والشخص المسـتجوِب يكـون على معرفـة بظـروف المسـتجوَب فضلًا عن كونه على قدر عال من الكفاءة وقوة الشخصية.

مبادئ نجاح الاستجواب الاستخباري:

ليس أي إنســان يســتطيع أن يســتخلص المعلومــات، وليس أي إنسان يستطيع أن يحقق، وليس أي إنسان يستطيع أن يصل إلى المعرفــة والمعلومــة ويســتطيع أن يستخلصــها من الــذي يقــوم باسـتجوابه، لـذلك هنـاك مبـادئ تسـاعد على نجـاح الاسـتجواب الاستخباري. لو تم التحقيق مع جاسوس مثلًا فهنـاك مبـادئ يجب أن نتخـذها وأن نسـير على خطاهـا حـتى نسـتطيع أن نسـتخلص المعلومات المفيدة في التحقيق مـع الجاسـوس، لأن الجاسـوس لو وقـع لا شـك أنـه سـيأتي بمن جنـده والـذي جنـده لا شـك أنـه سيأتي بمن فوقـه وهكـذا.. هي عبـارة عن سلسـلة، وهـذا شـبيه

بالتنظيم الهرمي أو التنظيم على شكل حبات المسبحة؛ التنظيم الهرمي هو الذي يتشكل من أمير وتحته مجلس شورى، وكل واحد من مجلس الشورى يعرف ثلاثة أربعة خمسة، والذي يعرف أربعة خمسة يعرف كذا وكذا.. فإذا ألقت الحكومة القبض على أي شخص من أفراد هذا التنظيم حتى لو كان صغيرًا في الجماعة فهو سيأتي بالذي فوقه، والذي فوقه سيأتي بالذي فوقه، والذي فوقه سيأتي بالذي فوقه إلى أن تصل إلى هرم التنظيم إلى أمير التنظيم. لذلك الآن من الأصلح والأنجح في العمل في الدول البوليسية أن تعمل بطريقة الخلايا التنظيمية؛ كل ثلاثة أربعة خمسة يجتمعون ويعملون مع بعض بحيث لا يكون هذا الترتيب الهرمي، لأنه إذا سقط أحدهم سيسقط باقي التنظيم.

أما العمل من خلال خلايا، ثلاثة أربعة يعملون مع بعضهم البعض بحيث لو حدث كشف مجموعة لا يؤدي إلى كشف المجموعة الأخرى، لعدم وجود الرابط للاتصال بينهم. تكلمنا في الدروس السابقة عن كيفية العمل التنظيمي بهذا الشكل.

مبادئ نجاح الاستجواب الاستخباري:

1- استخدام علم النفس:

استخدام مبادئ علم النفس في عملية الاستجواب ودراسة نوع شخصية المستجوَب لتحديد نوع التعامل معه وأسلوب التعامل معه.

لا شك أن المحقق الذي يقوم بالتحقيق مع المجاهدين أو غيرهم، هذا المحقق رجل استخبارات قد درس علم النفس، علم النفس في التحقيق يساعد كثيرًا في الوصول إلى شخصية المستجوَب ومعرفة نقاط الضعف ونقاط القوة فيه، وبالتالي يستطيع أن يدخل عليه من هذه المداخل، عندما يجد المحقق نقطة الضعف في الإنسان يستخدم بعد ذلك نقطة الضعف هذه في التأثير عليه

وتهديده ومن ثمّ أخذ المعلومات منه. استخدام علم النفس هذا ضرورة من الضرورات للذي يقوم بعملية التحقيق.

2- السيطرة:

بحيث يقوم المحقق رجل الاستخبارات أو الذي يحقق مع هذا النفر بغض النظر عن ماهيته، قد يكون المحقق رجل أمن تابعًا للمجاهدين فيحقق مع الجواسيس أو غيرهم، فليس شرطًا أننا نتكلم فقط عن رجل الاستخبارات بل هذا يجب أن يكون في المجاهد الذي يقوم بعملية التحقيق مع الجواسيس، يجب أن يتحلى بصفات معينة ويدرسها جيدًا حتى يستطيع أن يستخلص المعلومات من الجواسيس مما يؤدي بعد ذلك إلى كشف جميع الشبكة التي يعمل فيها، وبفضل الله عز وجل تمكّن جهاز الاستخبارات في تنظيم القاعدة في كثير من الأحيان من تفكيك عدة شبكات بعد إلقاء القبض على جاسوس عادي ثم تتبع الخيوط والتحقيق معه، وبعد ذلك كشف جميع أفراد الشبكة التي يتعامل معها.

المقصود بالسيطرة أن يكون المستجوَب شخصًا متلقيًا ويكون تحت السيطرة الكاملة للمستجوِب، للمحقق، حتى لا تنعكس الصورة ويتحول المسؤول إلى سائل، يعني المقصود هنا بالسيطرة هو أن يكون الذي يقوم بعملية الاستجواب -المحقق- يجب أن تكون شخصيته قوية بحيث يستطيع أن يسيطر على هذا الجاسوس أو هذا الذي يحقق معه، فلا ينقلب الأمر بسبب أن الذي يقوم بعملية التحقيق إنسان ضعيف وشخصيته ضعيفة ليست بقوية، لا ينقلب بعد ذلك الجاسوس أو الذي أنت تقوم بالتحقيق معه ويبدأ هو يحقق معك بسبب ضعفك وقوة شخصيته! يجب أن تكون كمحقق قوي الشخصية ثابت الجناب، وسنتكلم إن شاء الله عن صفات المحقق الذي يقوم بعملية الاستجواب.

السيطرة التي نتكلم عنها نستطيع أن نحققها بأمور، هناك أمور تساعدك على السيطرة على هذا الذي تقوم بعملية التحقيق معه؛ من هذه الأمور:

- التجويع:

تجويع الجاسوس أو النفر الذي تقوم بالتحقيق معه، التجويع يساعد كثيرًا في عملية فقدان الإنسان لاتّزانه وقدرته على التفكير وشلّ حركته وتفكيره.

المخابرات الأمريكية اعترفت فيما مضى أنها تحقق مع (خالد الشيخ محمد) المشرف على الحادي عشر من سبتمبر، والشيخ (أبو زبيدة)؛ تحقق معهم بأن تتخذ معهم أساليب ليست أساليب الضرب، بل أساليب أخرى مثل هذا النوع مثل التجويع والتسهير وغير ذلك.. استخدام طرق حديثة لا يتم فيها التعذيب الجسدي، هذا باعترافهم ونحن عندنا يقين أنها قد لجأت إلى وسائل أخرى، أيضًا باعترافهم هناك أشرطة خرجت تصور السي آي إيه في تعذيب أبي زبيدة عن طريق إغراقه بالماء، وهناك أصبحت ضجة في الولايات المتحدة الأمريكية على إخراج هذا الشريط وتسريب المعلومات، لأن هذه المعلومات معلومات سرية بل بعضهم ذهب إلى أن الأشرطة التي تم تصوير أبو زبيدة فيها أثناء عملية التعذيب بالإغراق في الماء قامت المخابرات بحرقها حتى يذهب أي دليل يدينها بعد ذلك، مع ذلك تسربت أشرطة تبيِّن كيفية تعذيب السي آي إيه لأبي زبيدة بإغراقه بالماء.

فالعدو الأمريكي يلجأ إلى كل الطرق التي يستطيع من خلالها استخلاص المعلومات، حتى أن معظم الأسرى الذي أسروا في أفغانستان أو في باكستان أو في مناطق أخرى من أنحاء العالم تم إرسالهم إلى عدة دول خاصة الدول العربية المشهورة بالتعذيب؛ مصر، الأردن، المغرب.. هذه الدول الثلاث، تم إرسال العديد العديد من الإخوة إلى هذه البلاد، والذي فرج الله كربه تكلم عن كيف تم نقله إلى هذه البلاد وكيف حُقق معه في هذه البلاد.. مصر، المغرب، الأردن.

وللعلم فإن المخابرات الأردنية معظم ميزانيتها تأتي من الموساد والسي آي إيه، الميزانية التي تأخذها المخابرات الأردنية باعتراف الأمريكان تأتي من الموساد الإسرائيلي والسي آي إيه الأمريكي.

بـل إن بعض القـادة من الاسـتخبارات الأمريكيـة السـي آي إيـه يقولون أن الاستخبارات الأردنية خدمتنا أكثر مما خدمنا الموساد.

فعملية التجويع تؤدي إلى السيطرة على المستجوَب.

-إغضابه بذكر أشياء متعلقة به:

أنت تستطيع أن تغضبه بأمور تتعلق بشخصـه وبماضـيه مثلًا، لـو كان هذا إنسان عنده ماض سيء، فتذكره بهذا الماضـي السـيء، فبعد ذلك يبـدأ بالغضـب ممـا يسـاعد على السـيطرة عليـه، ذكـر بعض التفاصيل في ماضيه الذي يسوؤه.

-العزل:

تعزله عن الناس، تجعلـه في غرفـة لوحـده، لا يلتقي مـع أحـد، لا يتكلم مع أحد، لا يرى أحدًا، تعزله في مكان منعزل لوحده؛ حـتى تشـعره بأنـه وحيـد وأن الـدنيا ضـيقة حولـه، هـذا كلـه يـؤدي إلى انهياره نفسيًّا، إذا انهار الشخص وفقد الثقة بنفسه يتعـاون معـك بعـد ذلـك بشـكل سـلس وطـبيعي ولا تحتـاج إلى كثـير في أخـذ المعلومة منه، وهذا يستعملونه في عملية غسيل الـدماغ -عمليـة غسيل الدماغ سنتكلم عنها إن شاء الله- تقوم على أن كل الـذي في دماغك وكل التصورات التي أخذتها وتعلمتها من قبل عشرين ثلاثين سنة وأنت تخدم دين الله عز وجل مثلًا أو غير ذلك -إلا من يثبته الله عز وجل بالذكر وغير ذلـك فلا يسـتطيعوا أن يفعلـوا لـه عملية غسيل الدماغ- في عمليـة غسـيل الـدماغ يبـدأ الطـواغيت يرددون بعض الكلمات وأنت مع الوقت تبدأ تحفظ هـذه الكلمـات فتصبح شخصيتك مخالفة للشخصية الماضية، هذا يسـمى عنـدهم غسـيل الـدماغ، أول من اسـتخدمه الصـينيون في هـذا الـوقت، فكانوا عندما قامت الثورة الشـيوعية في الصـين كومنسـت كـان الكثير من الناس ليس عندهم اعتقادات كـانوا يـأتون من الخـارج أو أسرى أو غـير ذلـك، ليس عنـدهم معتقـدات، فكـان الصـينيون يقومون بعملية غسيل دماغ لهم، فيؤمنـوا بعـد ذلـك بالمعتقـدات التي كـانوا من قبـل يكفـرون بهـا، فيبـدؤون يـتركون المعتقـدات

القديمة ويؤمنون بالشيوعية. نتكلم عنها إن شاء الله إذا تيسر الأمر.

العزل يفيد أيضًا من ناحية أن الأسير يجب أن لا يلتقي مع أحد من الناس، لأن الأسير أو الجاسوس إذا بدأت تتكلم معه كثيرًا ويلتقي مع الناس فهذا يؤدي إلى وجود علاقة بين القائم على استجوابه أو القائم بأسره أو بحبسه وبين هذا الرجل، وهذا من الأخطاء التي وقع فيها بعض الناس لأنه مع الوقت إذا لم تعزله عن بقية الناس خاصة الذين يحققون معه فيصبح هناك علاقة ودية بين هذا الأسير وبين القائم على أسره، فدائمًا العزل ضرورة من ضرورات عملية السيطرة.

-الضرب:

وهذا ما يستخدمه الطواغيت في بلادنا؛ الضرب والتعذيب، ليس عندهم إلا عملية الضرب، ويجب أن ندرك جيدًا أن الطواغيت خاصة في بلادنا يظلون يعذبونك ويعذبونك حتى يشعروا أنهم قد وصلوا إلى النهاية في عملية التعذيب، حتى لو أنك اعترفت فاعترافك هذا لا يعني أن يوقفوا التعذيب عنك؛ لأن عندهم نقطة محددة عندها يكون التعذيب قد انتهى الآن، ولو أنك اعترفت فبعد ذلك سيقومون بتعذيبك حتى تخرج أكثر فأكثر من المعلومات. لا يعني الاعتراف نهاية التعذيب أو التخفيف من التعذيب بل عند هؤلاء الطواغيت نقطة معينة يقفون عندها. التعذيب أنت لا تملكه بل هم يملكونه فلا تظن أنك باعترافك على فلان أنه سيخفف عنك التعذيب، هؤلاء ليس عندهم هذا الشيء، فالأفضل للأخ دائمًا أن يصبر بقدر الاستطاعة.. بقدر الاستطاعة.

-التسهير:

عملية التسهير تفقدك التوازن، كثير من الإخوة اعترفوا بعد عملية التسهير لفترات طويلة، عشرة أيام عشرين يوم من غير نوم أو خمسة عشر يومًا لا يجعلونك تنام بعد ذلك أنت تبدأ بعملية الهلوسة تتكلم بأمور وأنت لا تعرف.

حدثني بعضهم أنه كان في سجن المخابرات بالأردن، بعـد عمليـة التسهير وعدم النوم كان يتخيل أن هناك أحدًا يجلس معـه وليس هنـاك أحـد فيقـول للمحقـق أو للشـرطي أو للعسـكري الـذي يحرس: "تعال أخرج هـذا الـذي بجـانبي أنـا لا أريـد أن يبقى فلان معي"، هو ليس عنده شيء ولكن لقلـة النـوم يبـدأ يتخيـل أمـورًا فيتخيل أن فلانًا يجلس معه.

- استخدم العقاقير المخدرة:

قلنا لكم فيما سبق أن الاستخبارات الأمريكية كانت تعطي الإخوة بعض أنواع العقاقير المخدرة فبعد ذلك يبدأ بالاعتراف والحديث - بغير أن يدري طبعًا- بكل ما يجول في داخله.

حدثني بعضهم أن الأخ كانوا يأخذونه من غوانتنامو من السجن ثم يذهب عندهم وعندما يرجع يبقى وجهه هكذا -على جنب- ليـومين بسبب هذه العقاقير التي كـانوا يعطونـه إياهـا، هـو يقـوم بعمليـة الاعتراف بغير إرادته وهو لا يشعر.

أيضًا الجيش الفرنسي أيام الجهاد في الجزائر كـان عنـدهم حقن معينة يعطونها للإخوة الأسرى حتى يعترف الواحد منهم بعد ذلـك بكـل شـيء، لـذلك اسـتفتى المجاهـدون في الجزائـر في ذلـك الوقت قبل أربعين سنة تقريبًا بعض علماء الجزيرة في أن يقتلوا أنفسهم خشية أن تخرج هـذه المعلومـات بعـد أسـرهم، فأجـازوا لهم قتل أنفسهم إذا كان عندهم معلومات خطيرة تودي بالتنظيم وغير ذلك. بعض الإخوة الذين نعـرفهم الخطـيرين جـدًّا كـانوا في العمل دائمًا معهم سم معين كانوا يضعونه بحيث لو تم اعتقـالهم أو قبل أن يتم اعتقـالهم يشـربون هـذا السـم بعـد ذلـك يُتوفـون؛ خشية خروج هذه المعلومات لأنه في كثير من الأوقـات يكـون أخ عنـده معلومـات خطـيرة وأسـره يعـني ذهـاب التنظيم أو ذهـاب عشرات الإخـوة أو عشـرات الأُسـر سـوف تتعـرض للأذى، طبعًـا وكل واحد هو أدرى بنفسه.

لذلك عندما تقوم بعمليـة إلقـاء القبض على الجاسـوس مباشـرة يجب أن تضع في فمـه مناديـل ورق لأنـه هنـاك السـنّ الصـناعي الذي فيه السّمّ فالجاسـوس الخطـير دائمًـا يكـون في فمـه سـن

صناعي ولكن فيه سم بحيث إذا شعر بالخطر أو جاؤوا ليُقبض عليه يقوم بعملية قتل نفسه، لذلك يجب أن تضع في فمه مباشرة المناديل كما فعل هذا الجاسوس الذي سمعنا قصته في وزيرستان، كان يخدم في أيام الروس الكي جي بي، ثم بعد ذلك خدم الأمريكان، وكان مُدرَّبًا جيدًا، وعندما ألقي القبض عليه استأذن الإخوة أن يدخل الخلاء ثم بعد ذلك انتحر، قتل نفسه، وإلى جهنم وبئس المصير.

3- فن توجيه الأسئلة:

السؤال المناسب في الزمن المناسب بالأسلوب المناسب.

مبادئ نجاح الاستجواب، كيف تستطيع أن تنجح عملية الاستجواب؟

أولًا: تستخدم مبادئ علم النفس، فهي من الضرورة بمكان في العمل الاستخباري والتحقيق.

ثانيًا: عملية السيطرة على الجاسوس أو على من تقوم بالتحقيق معه، وقلنا لكم السيطرة عليه كيف تتم بالأساليب التي ذكرناها.

ثالثًا: فن توجيه الأسئلة. من أسباب نجاح الاستجواب أن تحسن عملية السؤال، فتسأل في الزمن المناسب وفي المكان المناسب وأيضًا بالطريقة المناسبة.

صفات السؤال الجيد:

الآن نتكلم عن صفات السؤال الجيد، فالسؤال الجيد له صفات يجب أن نعرفها حتى نستطيع أثناء عملية التحقيق مع الجواسيس أو مع غيرهم أن نستخلص المعلومات:

- أول هذه الصفات في السؤال الجيد: الوضوح والبساطة.

السـؤال السـهل البسـيط يفهمـه المسـتجوَب، يجب أن يكـون السؤال الذي تسأله واضحًا وبسيطًا حـتى يسـتطيع الـذي أمامـك أن يفهم هذا السؤال جيدًا ويجيب عليه بطريقة صحيحة.

-الشمول: يجب أن يكون السؤال أيضًا شاملًا، يعني يغطي جميع جوانب الموضوع.

-يجب أن تعرف لغة الذي تقوم بعملية استجوابه، اللغة ضرورية في عملية الاستجواب، اللغة واللهجـة، حـتى تبسـط لـه الأسـئلة، كيف تستطيع أن تبسط لـه الأسـئلة وأنت لا تعـرف اللغـة؟ وهـذا إشكال كبير حاصل للأمريكان في أفغانستان.

-أيضًا سرعة السؤال وسرعة أخذ الإجابة؛ لمنع المسـتجوَب من ترتيب الأسئلة والأجوبة عليها أو توقعها أو التفكير فيها.

من صفات السؤال الجيد أن تسـأل بسـرعة وتأخـذ الإجابـة أيضًـا بسرعة، لأنك إذا أعطيت فرصة للجاسـوس أو لغـيره ممن تقـوم باستجوابه لكي يأخذ أنفاسه ثم يفكر جيدًا فهو يسـتطيع أن يضـع أجوبـة للأسـئلة الـتي تسـألها، بـل إن بعض الطـواغيت أثنـاء الاسـتجواب يقـوم اثنـان باسـتجوابه في مـرة واحـدة، يسـألونه سـؤالين، حـتى يمنعـوه من التفكـير ووضـع خطـة جيـدة وجـواب مناسـب للسـؤال الـذي تسـأله، فيجب عنـدما تسـأل أن تسـأل بسرعة وتأخذ الجـواب أيضًـا بسـرعة من الـذي تقـوم باسـتجوابه حتى لا تجعل لـه وقتًـا لعمليـة التفكـير، في عمليـة التفكـير هـذه سيرد عليك بجواب مفبرك.

-يجب عليك أيضًا أن تتجنب أن تسأل سؤالين في وقت واحد، لا تسأل سؤالين في وقت واحد، يجب أن تسأل فقط سـؤالًا واحـدًا في مرة واحدة، لكن مع ذلك المخابرات في بعض الـدول تسـأل سـؤالين في نفس الـوقت حـتى تمنـع الطـرف المحقَّق معـه من عملية التفكير الجيد في الرد على الأسئلة.

-تجنب الأسئلة التلقينية الـتي تكـون الإجابـة فيهـا (نعم) أو (لا)، سـؤال تسـأله يجب أن لا تكـون الإجابـة فيـه نعم أو لا، مثلًا هـل ذهبت إلى السوق؟ سيقول لك لا أو يقول لك نعم، فهذه الأسـئلة

ليست جيدة في عملية التحقيق، وإنما تكون الأسئلة بطريقة ملتفة وملتوية ولا يحتمل جوابها نعم أو لا، بل حتى تجعل له أيضًا فسحة ووقت في عملية الشرح، تأخذ منه التفاصيل والاستغراق في الكلام مما يؤدي إلى الإيقاع به والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، أما السؤال الذي جوابه نعم أو لا فهذا لا يؤدي إلى هذا الغرض المطلوب وهو أخذ المعلومات من المستجوَب.

-أيضًا الذي يقوم بعملية الاستجواب يجب أن لا يقوم بكتابة أجوبة الجاسوس أو الذي تقوم بالتحقيق معه، لأنك في هذه الحالة لا تستطيع أن تقرأ ملامح وجه هذا الإنسان عندما تقوم باستجوابه، المحقق الحاذق والجيد من خلال الملامح يستطيع أن يحكم على جوابه بالإيجاب أو بالسلب، فإذا انشغلت بعملية الكتابة فما تستطيع في هذا الوقت أن تتابع ملامح الوجه. لذا قلنا لكم في السابق أنه أثناء التحقيق وعملية التفتيش يكون هناك شخص مهمته فقط عملية النظر إلى ملامحك وتعبيرات وجهك. الأفضل أن لا تقوم بالكتابة أمام هذا الإنسان الذي تقوم باستجوابه بل إما أن يكون هناك مسجل أو يقوم أحد ما بعملية الكتابة من خلف ستارة أو من غير ذلك حتى لا تخيف هذا الذي تقوم باستجوابه.

-أيضًا عندما تسأل سؤالًا يجب أن يكون سؤالًا منطقيًّا، سؤال رجل عاقل، سؤال جيد في مكانه المناسب بحيث يكون السؤال متسلسلًا ومرتبًا، الأسئلة تأتي بطريقة متسلسلة ومرتبة.

الآن نتكلم عن صفات الإنسان الذي يقوم بعملية التحقيق:

ليس كل إنسان يصلح ليقوم بعملية التحقيق وأخذ وانتزاع المعلومات من المستجوَب، بل هناك صفات يجب أن تتعين وتتوفر فيمن يقوم بعملية التحقيق حتى يكون التحقيق على أكمل وجه.

-أول هذه الصفات هو قوة الشخصية، يجب أن يكون صاحب شخصية قوية كما تكلمنا في السابق.

-الأمر الآخر: الخبرة. الذي يقوم بعملية التحقيق يجب أن يكون صاحب خبرة وتجربة في عملية التحقيق؛ لأنه من واقع الخبرة يمكن إضافة وسائل وطرق جديدة للعمل مع المستجوَبين، لأن صاحب الخبرة والتجربة يستطيع أن يبتكر ويخترع ويتوصل إلى طرق جديدة يستطيع من خلالها الحصول على المعلومات.

-ومن صفات المستجوِب أن يكون دقيق الملاحظة، فيمكن عن طريق تعبيرات الوجه عقب الأسئلة أن يعرف مدى صدق أو كذب هذه الأجوبة، فدقيق الملاحظة يستطيع أن يميز ذلك.

-ويجب أن يكون هادئًا عقلانيًّا، حتى لا يتأثر الذي يقوم بعملية التحقيق بقصة المحقَّق معه ويميل إليه أو لا يستفزه فيتحامل عليه فيؤثر على صحة الاستجواب، لأن الجاسوس قد يدعي ويخترع من رأسه قصة معينة وهذه القصة تكون محزنة بطريقة معينة درامية فتؤدي إلى التأثير عليك كمحقق، وحقيقة في غوانتنامو الكثير من الذين كانوا يقومون باستجواب الإخوة تأثروا بالإخوة، بل بعضهم أعلن إسلامه من السجّانين في غوانتنامو، بعضهم أسلم وبعضهم كان يعطي ويتعاون مع الإخوة، الإخوة استطاعوا أن يستميلوهم إليهم. طبعًا هذا يحتاج إلى شخصيات ليست سهلة حتى تستطيع أن تقنع الذي يقوم بعملية التحقيق معك بأن يستجيب إليك أو أن يتعاون معك أو أن تستهويه، ذلك ليس من السهل، تحتاج إلى نوعية خاصة من الناس الذين عندهم القدرة على فعل هذا الأمر. لذلك الطواغيت دائمًا يمنعون السجانين أو المحققين من الجلوس أو الحديث مع الإخوة في السجون حتى لا يتأثروا بهم.

بفضل الله عز وجل الكثير من الدعوات انتشرت وكان للسجن أثر عظيم في نشرها، مثلًا كما يقول الشيخ (أبو محمد المقدسي) في الأردن أن الطواغيت عندما حبسوه في السجون ظنوا بذلك أنهم يقضون على الدعوة ولم يتفطنوا ولم يدركوا أن الدعوة ما أخذت وما آتت أكلها إلا داخل السجن. دعوة الشيخ

أبي محمد المقدسي هي دعوة إلى الله عز وجل وهي التوحيد الخالص لم تؤت أكلها وثمارها إلا في داخل السجن، فالسجن كان بفضل الله عز وجل على الشيخ أبي محمد وعلى أمثاله نعمة ومنحة من الله عز وجل ولم يكن نقمة منه سبحانه وتعالى.

وهذا دأب الطواغيت، سبحان الله، مهما حاولوا إطفاء نور الله عز وجل بأساليب التعذيب المتبعة التي يتخذونها إلا أنها تكون في كثير من الأوقات وبالًا عليهم وتأتي بمردود عكسي.

-أيضًا الإلمام بالعلوم النفسية لكي يستطيع دراسة الشخصية وتحديد طريقة التعامل معها وتحديد الأسلوب الذي يناسب نوع الشخصية، لأن كل إنسان له شخصية معينة، وأنت من خلال دراستك لعلم النفس تستطيع أن تتعرف على هذه الشخصية وبالتالي تجد وتضع الخطة المناسبة في التعامل مع هذه الشخصية، هناك الشخصية العقلانية، هناك الشخصية العاطفية، هناك الشخصية الانطوائية وغيرها -نتكلم عنها إن شاء الله فيما سيأتي- كل شخصية من الناس لها طريقة معينة في عملية التحقيق والاستجواب، الشخصية العقلانية لا نستطيع أن نعاملها في عملية التحقيق والاستجواب كشخصية الإنسان العاطفي أو الانطوائي، كل إنسان له طريقة معينة في أخذ المعلومات واستخلاصها.

-أيضًا سعة المعرفة والاطلاع؛ يؤدي ذلك إلى تعريف الهدف أنه أعلم منه في مجال تخصصه الذي يعمل فيه حتى لا يكذب ويستسلم للمستجوِب، وذلك بالتحضير الجيد للاستجواب قبل ذلك.

الذي يقوم بعملية التحقيق يجب أن يكون واسع الاطلاع والمعرفة ذا ثقافة عالية حتى يستطيع أن يسيطر على الذي يقوم باستجوابه؛ لأن الكمّ الهائل من المعلومات والثقافة تجعل الشخص الثاني يشعر أنه ضعيف وأنه لا يساوي شيئًا أمامك وأن الذي تعرفه هو أضعاف أضعاف ما يعرف، وبالتالي هذه الشخصية الضعيفة أو التي لا تلمّ بتلك المعلومات الكثيرة التي يلمّ بها ويعرفها المحقق تنهار وترى ضعفها أمام هذا الرجل الذي

يقوم بالتحقيق معها مما يساعد على التقليد والاعتراف. أما إذا كان الذي تقوم أنت باستجوابه عنده من المعرفة والعلوم ما يفوق ما عندك مرات ومرات فهذا أحرى بأن لا يقوم باتباعك وتقليدك وحتى بالاعتراف أمامك لأنه يراك أقل من ذلك.

نتكلم الآن عن الشخصيات، نماذج الشخصيات:

الناس لا شك تختلف في شخصياتها، وهذا الاختلاف في الشخصية لا شك يؤدي إلى الاختلاف في عملية التحقيق مع الأسير، لأن كل أسير يحتاج إلى طريقة معينة في استخلاص المعلومات منه واستجوابه؛ فالشخصية العقلانية لها أساليب معينة في عملية استخلاص المعلومات، وكذلك الشخصية الانطوائية لها أساليب معينة في استخلاص المعلومات، فاتخاذ الأساليب التي تختص بالشخصية العقلانية في استجواب الشخصية الانطوائية هذا لا يصلح وكذلك العكس بالعكس. فدائمًا رجال الاستخبارات أو المحققون قبل أن يشرعوا في عملية التحقيق مع الأسير يقومون بعملية دراسة الشخصية دراسة وافية، ودائمًا المرحلة الأولى من مراحل الاستجواب الأساس والهدف منها هو فقط معرفة نوعية هذه الشخصية التي سوف يتعامل معها المحقق، ويكون ذلك بعدة أسئلة أولية يقوم المحقق بسؤالها للأخ أو للأسير.

-الشخصية العقلانية:

هذه الشخصية لها مميزات، أول هذه المميزات أنها هادئة، كيف نعرف أن الإنسان هذا صاحب شخصية عقلانية؟ ننظر إلى حاله، الهدوء دليل على الشخصية العقلانية، إنسان هادئ يعني إنسان رزين، لا ينفعل، لا يغضب بسهولة، يحكم على الأمور بعقله، هذا هو الهدوء.

أيضًا التفكير بالعقل والمنطق، دائمًا يفكر بعقله لا يغلب العاطفة كما تغلب النساء، النساء كما تعرفون أنهن يغلبن العاطفة على العقل، لذلك دائمًا تُستبعد النساء من عمليات التجسس لأنهن

دائمًا يقعن تحت مغريات كثيرة وأنهن يغلبن العاطفة على العقل، وممكن أن الرجل دائمًا هو بحاجة إليها، فهذا يؤدي إلى كشف هذه الشبكة أو كشف هذه الجاسوسة، وكثيرًا ما نسمع عن شبكات تجسس أُلقي القبض عليها وكان من ضمنها امرأة، فالمرأة بشكل عام لا تصلح في عملية التجسس لهذه الأمور؛ لأنها تغلب العاطفة ولاحتياج الرجل إليها في كل وقت، مع أن الموساد دائمًا يستخدم النساء في عملية الغواية والتجنيد، تقوم النساء بالغواية والتجنيد عن طريق ممارسة الأفعال القذرة.

أيضًا من صفات الشخصية العقلانية عدم الانفعال، لا ينفعل بسرعة، لا يغضب، لا يخضع لعملية الاستفزاز لأنه يحكِّم عقله في الحكم على الأشياء.

هناك أسلوب معين للتعامل مع هذه الشخصية وهو التقرب إليها بطريقة مهذبة، يعني تتقرب إليها بطريقة جيدة ومؤدبة. حدثني بعض الإخوة في بعض السجون أن هناك شخصًا كانوا لا يُؤذونه أبدًا، يعاملونه معاملة حسنة، وبعد ذلك تبيّن لهم أن هذا كان أسلوبًا من أساليب التحقيق لأن هذا الإنسان الذي كان في السجن كان صاحب عقلية، كان دائمًا من أصحاب الشخصية العقلانية التي لا ينفع معها عملية التعذيب والإهانة والإذلال بل يصلح معها عملية الحديث بأدب والمعاملة بأدب وبطريقة مهذبة.

أيضًا الأسئلة هنا يجب أن تكون منطقية وعقلانية، إلقاء الأسئلة بمنطقية وعقلانية، وأيضًا عدم خداع هذا الإنسان، خداعه لا يصلح في هذه الحالة.

أيضًا يحتاج لمستجوِب أو محقق واسع الاطلاع والمعرفة، ليس كل مستجوب يستطيع أن يقوم بالتعامل معه واستخلاص المعلومات وأخذها منه.

لا يفيد معه الضرب أو الاحتقار أو المهانة أو الخداع. هذه الأمور في الشخصية العقلانية لا تفيد كثيرًا، تضربه أو تحتقره أو تهينه أو تخدعه، مع أن هؤلاء الطواغيت في بلادنا لا يتورعون عن فعل أي شيء مع العقلاني مع غيره مع العاطفي مع الانطوائي مع

الاجتماعي، هؤلاء الطواغيت ليس لهم إلا عملية الضرب في أكثر الأوقات والأحيان.

المخابرات المصرية تقوم بضرب المعتقَل، تضربه ثم تضربه حتى يقول أنا أريد أن أعترف، فيقولون له نحن ما قلنا لك اعترف ما نريد أن تعترف، تبقى تضربه ثلاثة أربعة أيام بعد ذلك تقول له معك خمس دقائق تعترف فيها !! هو يقول لها أريد أن أعترف مع ذلك هي تقول له من قال لك نحن نريدك أن تعترف ما نريدك تعترف ما طلبنا منك الاعتراف المعلومات التي عندك هي عندنا ما نحتاجها، فيبقوا يضربونه ثلاثة مرات حتى يدمروه تدميرًا، نفسيًّا، بعد ذلك يقولون له معك خمس دقائق للاعتراف !

من القصص المضحكة في التحقيق في مصر: أن أحد الإخوة كان مأسورًا هناك، كان معلقًا تعليقًا، فهددوه قالوا له نأتي بأبيك إذا لم تعترف، فقال لهم افعلوا كل شيء إلا أن تأتوا بأبي، أنا سأعترف بكل شيء ولكن ما تؤذوا أبي، فنزلوه من التعليق فطلب منهم كأسًا من الماء، قال أحضروه حتى أشرب من الماء، فلما شرب الماء قالوا له هيا اعترف، قال لهم: أنا أبي توفي منذ سنوات! فأرجعوه لعملية التعليق من جديد.

بعض إخوانكم عندما كان يُهدد بأمه أو بزوجته وخاصة بزوجته كان يطلقها، يقوم بتطليقها، يقول لهم زوجتي هي طالق، تهددونني بزوجتي فهي طالق. كثير من هؤلاء الطواغيت يهددون بالأم والزوجة والأخت لحساسية هذا الأمر عندهم. الذي يخضع لهذا الأمر لا شك أنه يتنازل عن كل شيء، هم يعرفون أن هذه نقطة ضعف عنده فيهددونه حتى يأخذوا منه كل ما يستطيعون، لذلك الأخ المأسور يجب أن لا يخضع لهذا التهديد، يجب أن لا يخضع لعملية التهديد هذه، ونسأل الله عز وجل العافية لنا وللمسلمين، يجب أن لا يخضع لأنهم في الغالب هم لا يفعلون شيئًا ولكن يهددونك، دائمًا الطاغوت يبحث عن نقطة ضعف عند الأخ حتى يدخل من خلالها ويستعملها في الضغط عليه.

المخابرات المصرية من خبثها ماذا كانت تفعل في التعذيب؟ كانوا يضعون مجموعة من الإخوة كي يؤثروا نفسيًّا على

المجموعة، فيأخذون أحدهم إلى عملية التعذيب، إلى غرفة التعذيب ثم يرجع هذا الأخ وكله دماء، فهذا المنظر كان كفيلًا بأن يحطم النفسية عند باقي الإخوة الذين معه، حتى عندما يذهب هو يذهب ونفسيته قد تحطمت، هو ميت يذهب عندهم متحطم، أو كما يقول صلاح نصر: يرجعون إلى غرفته فقط الملابس التي كان يلبسها، من أجل تحطيم معنويات باقي إخوانه في السجن.

أحد الإخوة أظنه ابن الشيخ الليبي أو غيره من الإخوة الذين ذهبوا للتحقيق معهم في مصر، المخابرات المصرية تقول له: تعرف من جلس على هذا الكرسي؟ يقول الأخ: جلس فلان وفلان وفلان، فهم يقولون له: كلهم اعترفوا، بعضهم اعترف بعد ساعة، بعد ساعتين، بعد ثلاث ساعات، بعد يوم، بعد يومين ولكنه بالأخير يعترف فالأفضل لك أن تعترف منذ البداية لا تغلبنا ولا نغلبك، هكذا يقولون لبعض الإخوة، "فلان جلس على هذا الكرسي واعترف وأنت ستجلس وستعترف كما اعترف الذين سبقوك فليس عندك وقت لعملية الإنكار مهما قاومت لكن ستعترف". هذه بعض الأساليب التي يتخذها أعداء الله عز وجل من أجل إطفاء نور الله عز وجل، ولكن الله عز وجل يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره هؤلاء المجرمون.

-الشخصية العاطفية:

الشخصية العاطفية لها صفات؛ أول هذه الصفات أن الإنسان عاطفي، فهو ضعيف، شخصيته ضعيفة.

أيضًا سهل التأثر، بسرعة يتأثر بالمحيط، لو قلت له قصة حزينة يتأثر بها بسرعة. أيضًا ينفعل، يغضب بسرعة، انفعالي. أيضًا هو لا يثق في نفسه، ثقته في نفسه قليلة. هذه هي الشخصية العاطفية، وهذه دائمًا تغلب على صفات المرأة.

طيب هناك أسلوب للتعامل معها:

أولًا: التأثير عليه عاطفيًّا بالأسرة، تهدده بالأسرة. هذا الصنف دائمًا يُهدد بأسرته حيث تقوم الاستخبارات بعملية تهديده بإحضار

أمه أو زوجه أو أخته، عافانا الله عز وجل وإياكم والسـامعين من هذا البلاء.

الأمر الآخر: السهر، عملية التسهير تُفقد التوازن وتؤدي أيضًا إلى عملية الهلوسة، فالإنسـان يبـدأ يتكلم من غـير أن يعي، التعـذيب النفسي وعزله عن الناس، هـذه الأمـور تجـدي كثـيرًا في عمليـة انتزاع المعلومات من هـذه الشخصـية الـتي يتحلى بهـا الإنسـان، الشخصية العاطفيـة، تعزلـه عن النـاس، لأن كثـيرًا من النـاس لا يستطيع أن يعيش منعزلًا عن الناس، تضعه يومًا أو يومين ينفجــر وهو بعيد عن الناس، لا بد أن يتعامل مع النـاس، فـالعزل لا شـك يؤثر فيه كثيرًا.

-الشخصية الحيوية أو الاجتماعية:

صفاتها: لها علاقات مع الآخرين واسعة، له أصـدقاء وأحبـاء وغـير ذلك كُثر. أيضًا عنده ثقة عالية بالنفس، يعتز بنفسه ويثق فيها ثقة عالية. أيضًـا من صـفاته أنـه ثرثـار يحب الكلام، يحب أن يتكلم كثيرًا، ويستخف بالمشاكل، المشاكل لا تعنيه، يستخف بها بحيث لا يهتم بها كثيرًا عنده الأمر سيّان.

هذه أسلوب التعامل معه: إعطـاؤه فرصـة وحريـة للكلام، تجعلـه يتكلم كما يريد.

أيضًا العزل يؤثر تأثيرًا شديدًا فيه، تعزله عن الناس، وهـذا أخطـر شـيء في الشخصـية الاجتماعيـة، تعزلـه عن النـاس لأن حياتـه قائمة كلها على عملية التواصل مع الناس والإنسان بطبعه إنسان اجتماعي يحب التواصل مع الناس، لا يسـتطيع أن يعيش بمعـزل، ولكن هناك بعض الناس وهي حالات أنـه يسـتطيع أن ينعـزل عن الناس ولا يتأثر بهم.

أيضًا لا يُعامل معاملة قاسية. أيضًـا التقـرب إليـه بطريقـة مؤدبـة ومهذبة.

-آخر هذه الشخصيات هي الشخصية الانطوائية:

إنسان انطوائي لا يحب أن يلتقي مع الآخرين ويتكلم معهم، دائمًا تجده يجلس لوحده لا يتكلم مع الناس، هذه شخصية تسمى الشخصية الانطوائية.

هذه لها صفات: أنها شخصية ضعيفة، وأيضًا علاقتها مع الناس محدودة، ودائمًا يفكر في نفسه لا يعرف إلا نفسه، قليل الكلام مع الناس. فهذه صفات الشخصية الانطوائية.

وأيضًا لها أسلوب في التعامل وهو التقرب إليها بطرق عنيفة، يجب أن تتقرب إليه ليس بطرق مؤدبة ومهذبة كما مع الاجتماعية والعقلانية بل تتقرب إليه بطريقة عنيفة شديدة تشدّ عليه من ضرب وسهر وتجويع.

أيضًا الأسئلة تكون قصيرة معه.

أيضًا دراسة أسباب الانطواء وتذكيره إن كان عيبًا أو خطأ.

الضغط عليه بسبب أي مشاكل لديه، أيضًا نبحث عن المشاكل التي عنده ونستطيع أن نضغط عليه بهذه المشاكل مما يؤدي إلى الانهيار وبالتالي الاعتراف.

التحضير للاستجواب:

الآن كيف نحضر عملية استجواب المتهم أو الجاسوس أو غيره؟

توضع خطة جيدة حسب الشخصية المستجوَبة ونوعها والأسلوب المناسب لها.

أولًا نعرف ما هي الشخصية التي ينتمي إليها هذا الإنسان الذي نقوم بالتحقيق معه ثم بناء على ذلك نضع الخطة المناسبة في التعامل معه.

غرفة الاستجواب:

غرفة الاستجواب التي نقـوم باسـتجواب الشـخص فيهـا لا بـد أن تتـوفر فيهـا شـروط حـتى تتم عمليـة الاسـتجواب بالطريقـة الصـحيحة، ليس كـل مكـان يصـلح لعمليـة الاسـتجواب. عمليـة الاسـتجواب يجب أن تكـون الغرفـة فيهـا شـروط ممـيزة بحيث تخلق جوًّا معينًا يسـاعدك في عمليـة انـتزاع المعلومـات، ويـؤدي أيضًا إلى أن يشعر المتهم أو الجاسوس أو غيره بأنه محاصر وأن الدنيا ضيقة عليه، وهذا ما يفعلـه دائمًـا الطـواغيت حـتى يشـعروا الأخ أو صاحب العمل السري بأنـه محاصـر من كـل الجهـات وأن الدنيا تضيق عليه، وبالتالي هذا يؤدي إلى انهياره النفسي ويشـعر أنه وحيد في هذه الدنيا بالتالي بعد ذلك تبدأ عملية الانهيار.

الشروط التي يجب أن تتوفر في الغرفة عديدة منها:

- الغرفـة خاليـة من كـل شـيء عـدا المكتب، وكرسـي الهـدف، وكرسي المستجوِب.

-الأمر الآخر؛ كرسي المستجوَب يجب أن يكون غير مـريح، حـتى لا تجعل له مجالًا لعملية التفكير.

-أيضًا الغرفة يجب أن لا يكون فيهـا نوافـذ أو زخـارف أو صـور أو مراوح؛ لإيصاله إلى حالة من الشعور بالانحصار.

-إذا كان هناك نوافذ تُغطى بستائر كثيفة حتى لا يراها الهدف.

-إذا كـان هنـاك تسـجيل لعمليـة الاسـتجواب أو تصـوير لعمليـة التحقيق فيكون سريًّا حيث لا يثير خوف الهدف، لأنه عندما يـراك تقوم بعملية التصوير والتسجيل يدبُّ الخوف في قلب هذا الأسير وبالتالي يحجم عن إعطائك المعلومات ولا يعترف لـك بمـا تريـد، والمحقق في كثير من الأوقات يقوم بعمليـة تطمين هـذا الأسـير حيث يبدأ المحقق عملية مَكْرِه فيقول لك أن هذا الـذي قمتَ بـه أمره بسيط وأن الأمر لا يتعدى سجن شهر أو شـهرين ثم تخـرج، يعني يحاول أن يخدعك بهذا الكلام، وربما يقول لـك أنت تعـترف وأنـا أسـاعدك في عمليـة تخفيـف الحكم عليـك وغـير ذلـك من أكـاذيبهم، وهـذا يجب أن لا ينطلي على الأخ المجاهـد، الوعـود

الزائفة هذه الـتي يطلقهـا رجـل الاسـتخبارات، يجب أن يتأكـد أن هدفه هو فقط انتزاع المعلومات منه، هو لا يستطيع أن يقـدم ولا يؤخر في عملية الحكم، وكلما انـتزع منـك معلومـات واعترافـات كلما حظي عند أسياده الطواغيت الكبار، وأيضًا كلمـا انـتزع منـك معلومات كلما ارتقى في السلم الوظيفي، لذلك هو مهمته فقـط انتزاع المعلومات والاعتراف منك. كما قال الشريف علي بن زيد رجل الاسـتخبارات الأردني لأبي دجانـة الخراسـاني أن مسـتقبلي بين يديك، فهو ليس عنده شـيء إلا كيـف يرضـي هـذا الطـاغوت الأكبر الذي يغدق عليه من الأموال والرتب بحيث يبقى ولاؤه له.

فيجب أن نعي جيدًا أنه ليس معنى عدم وجـود آلات التسـجيل أو التصوير أن هذا الأمـر هيّن وأن الأمـر بسـيط بـل بـالعكس هنـاك الآن أجهـزة كثـيرة دقيقـة جـدًّا تسـتطيع أن تسـجل وتصـور دون شـعور الأسـير بـأي حركـة مريبـة، ودائمًـا كمـا قلنـا أن ضـابط الاسـتخبارات يحـاول أن يخلـق جـوًّا وديًّا بينـك وبينـه حـتى تقـوم بالاعتراف أمامه ثم بعد ذلك يطير بهـذه الاعترافـات إلى أسـياده لأنه يُعتبر عندهم سبق يريد به الحظوة عند أسـياده، فنحن دائمًـا لا نثق أبدًا بما يَعِدون به وبما يتلفظون به، ويجب أن تعرف دائمًـا أن اعترافك على نفسك هـو [...] دليـل عليـك، ويجب أن تعـرف أيضًا أن رجل الاستخبارات لا يستطيع أن يحاكمك وإنمـا يجب أن يكون عنده الدليل حتى يقف أمـام المحكمـة هنـاك ويظهـر هـذه الأدلة على إدانتـك وبغـير ذلـك لا تسـتطيع المحمـة أن تصـدر أي حكم عليـك إذا لم يكن هنـاك أدلـة تـدينك، لـذلك الأخ يجب عليـه دائمًا أن يتخلص في حالة وقوعه في الأسر أو قبل وقوعه بالأسر أو إذا شك أنه سيُؤسر يجب عليه أن يتخلص من جميـع مـا يدينـه حـتى لا يكـون هـذا دليلًا عليـك ثم أنت مجـبر بعـد ذلـك على أن تعترف بسبب وجود الأدلة والقرائن عليك.

-عـزل الغرفـة عن الأصـوات الداخليـة والخارجيـة تمامًـا، لا أنت تسمع الناس في الخـارج ولا هم يسـمعونك بحيث لا يكـون هنـاك أي حديث أو تبادل معلومات.

بعض الإخوة حـدثني أنـه كـان في سـجن من سـجون السـعودية، الجزيـرة، فممنـوع الكلام بين الاثـنين، فكـانت قـد ضـاقت غـرف

السجن بالإخوة لكثرة عدد الأسرى والمسجونين، فكيف كان يتكلم مع صاحبه الثاني؟ يسأله عن ماذا حصل معك بالاستجواب؟ كان فقط مسموح عملية قراءة القرآن، فالأخ كيف كان يسأل؟ كان كأنه يقرأ القرآن بصوت مرتفع ولكنه كان يسأل صاحبه عن ماذا حصل معه بصوت على أساس أنه يقرأ القرآن، يشبّه للخبيث الواقف لهذا الشرطي أو العسكري أو السجان يشبّه له أنه يقرأ القرآن ولكن في الحقيقة هو يسأل أسئلة على أساس أنه يقرأ القرآن مثلًا: ماذا حصل معك اليوم؟ وكأنه يقرأ القرآن، ولكن هو كان يسأله صاحبه عن ماذا حصل معه أثناء التحقيق، لكن الطواغيت دائمًا يعزلون الأسرى أو الإخوة عن بعضهم البعض حتى لا تتسرب المعلومات أو يأخذ الأخ حذره من عملية الاستجواب.

من مكر الله عز وجل بالأمريكان في أفغانستان أن المحققين الأفغان عندما يقومون بالترجمة يخدعون الأمريكان، الأمريكي يسأله بالإنجليزية، طبعًا الأمريكي لا يفهم البشتو، فذاك الأمريكي يبدأ بتهديد الأخ البشتوني من الطلبة فيقول له إن لم تعترف سنفعل فيك كذا وكذا وكذا، فالمترجم البشتوني يمثل عملية أنه يقوم بتهديده ويترجم ما قاله الأمريكي حرفيًّا ولكنه ماذا يقول له؟ يقول له اصبر لا تتكلم غدًا ستخرج من السجن ليس عندك مشكلة وغير ذلك.. فالأمريكان بعد ذلك جنّ جنونهم عندما وجدوا هذا الأمر في أفغانستان بهذه الطريقة، الأمريكي يقوم بتهديد الأخ من الطلبة، والمترجم البشتوني -قوميةً أو انتصارًا لهذا الطالب- يقوم بعملية تصبير الأخ الطالب ويقول له لا تعترف بشيء ليس عندك مشكلة ستخرج بعد يومين أو هكذا، فجن جنون الأمريكان بعد ذلك.

-عدم وجود أي شيء بالغرفة يجذب الانتباه حتى لا ينشغل به المستجوَب.

وبهذا القدر نكتفي اليوم، وجزاكم الله خيرًا ونسأل الله عز وجـل أن يحفظ جميع إخواننا من الأسر، وأن لا يُمكِّن أعداء الدين منهم وأن يعلي بهم صرح هذا الدين العظيم، وجزاكم الله خيرًا.

